فقلت اللهم اجعلني مثلها

زنيت وسرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها قال اي الرضيع اي ذاك بكسر الكاف
خطاب للامة ان ذاك الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه
يقولون لها زنيت وسرقت ولم تزن ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها
م سلمة بن الاكوع رضي الله عنه روى مسلم عنه كان خير فرساننا بضم الفاء
اي فوارسنا كذا في الصحاح اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا وهي بتشديد الجيم
جمع راجل وهو خلاف الفارس سلمة قاله منصرفه بضم الميم وفتح الراء وقت انصرافه
من ذي قرد بفتح القاف والراء المهملة تقدم قصته في الباب الخامس في حديث
يا ابن الاكوع سكت ق ابو هريرة رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه كان
رجل يداين الناس اي يعطيهم ديونا فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز
عنه التجاوز عن المديون هو الحط او الاقتضاء والاستيفاء لعل الله يتجاوز عنا
قال اي النبي صلى الله عليه وسلم فلقي الله فتجاوز عنه يعني غفر ذنوبه ولم يؤاخذ بها
م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه كان زكريا نجارا وفيه اشارة الى ان
خ كل احد لا ينبغي له ان يتكبر عن كسب يده لان نبي الله مع علو رتبته اختاره
عائشة رضي الله عنها روى البخاري عنها كان عذابا فضمير كان عايد الى الطاعون
المسؤول عنه يبعثه الله على من يشاء من عباده فجعله الله رحمة للمؤمنين ما من عبد
يكون في بلدة يكون فيه اي يكون الطاعون للمؤمنين في تلك البلدة ارجاع الضمير المذكر
الى البلدة باعتبار المكان والجملة صفة بلدة ويمكث فيه عطف على يكون لا يخرج
من البلدة صابرا الجملة حال من ضمير يمكث محتسبا اي طالبا الثواب على صبره على
خوف الطاعون وشدته يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الجملة حال بعد حال من
ضمير لا يخرج الا كان له مثل اجر شهيد وهو مستثنى من عبد وهو مبتدأ ومن
فيه زائدة وما بعد الا خبره ومقالته لعائشة حين سألته عن الطاعون تقدم الكلام
عليه في الباب الرابع في حديث اذا سمعتم الطاعون بارض م جندب بن عبد الله
رضي الله عنه روى مسلم عنه كان فيمن كان قبلكم رجل به جرح الجملة صفة
رجل فجزع بكسر الزاي اي لم يصبر فاخذ سكينا فحز بها يده وهو بالزاي المعجمة
بعد الحاء المهملة يعني قطع فما رقا بالقاف اي ما سكن الدم حتى مات قال
الله تعالى بادرني عبدي بنفسه يعني سارع عبدي بهلاك نفسه فان قيل بانه يوهم
ان اجله كان متأخرا فتقدم وهو لا يتقدم ولا يتأخر فتقدم وهو لا يتقدم

لفتاه اي المملوكة

[illegible]

روى ان جماعة اتوا منزل زكريا عليه السلام
فاذا فتاة جميلة رابعة قد اشرقت لها البيت
حسنا فقالوا لها من انت قالت انا امرأة زكريا
قالوا فيما بينهم كنا نرى نبي الله لا يريد
الدنيا فاذا هو قد اتخذ امرأة جميلة
قالوا فاين هو قالت في حائط آل فلان
يعمل له فاتوه فاذا هو قرب رغيفين
فاكل ولم يدعهم ثم قام فعمل بقية عمله
ثم قال لهم حاجتكم قالوا جئنا لامر ولكن
كان يعجبنا ما رأينا على ما جئنا له فقال
هاتوا قالوا اتينا منزلك فاذا امرأة جميلة
رابعة وكنا نرى نبي الله لا يريد الدنيا
فقال اني انما تزوجت امرأة جميلة
رابعة لاكف بها بصري واحفظ بها فرجي
قالوا واتيناك فقربت رغيفين
فاكلت ولم تدعنا فقال ان القوم اجراء لي
فخشيت ان اضعف عن عملهم
ان لم آكل ولو اكلتم معي لم يكفني
ولم يكفكم

ولا يشتغل باي سبب كان قلنا معناه بادر على سبب الموت زاعما انه يتقدم اليه الاجل
وفيه ايهام تكذيب الله تعالى في قوله في قوله ان الاجل لا يتقدم عن وقته
لهذا استحق العقوبة فحرمت عليه الجنة تأويل تحريمها على المستحل قال ق ابو سعيد
رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين
نفسا الثاني تسعة على تأويل النفس بالشخص لان تأنيث العدد من الثلاثة
الى العشرة عكس تأنيث جميع الاشياء كما قال الله تعالى [illegible]
فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على بدل الجمع يعني على راهب منقول من الرهبة
هي الخوف يعني خائفا من الله تعالى فاتاه فقال انه قتل عبر عن نفسه بالغيبة وهو لغة
عند بعض تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة
ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من
توبة فقال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة الاستفهام للانكار يعني لا يحول احد بين
الله وبين توبة عبده انطلق الى ارض كذا وكذا وفيه استحباب ان يفارق التائب
من موضع الذنب المعتاد عليه ويستبدل منهم صحبة اهل الصلاح فان بها
اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء بفتح
السين وباضافة الارض اليه وهي كثير استعمالا من القصة فانطلق حتى اذا نصف
الطريق بفتح الصاد وتخفيفها اي بلغ نصفها اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة
العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم اي جعلوا ذلك
الآدمي حكما بينهم قال النووي هذا محمول على ان الله امرهم عند اختلافهم ان
يحكموا رجلا ممن يمر بهم فقال قيسوا ما بين الارضين اي الارض التي قصدها و
الارض التي قتل فيها الراهب فالى ايتهما كان ادنى فهو له يعني ان كان ذلك الميت من
اقرب الى الارض التي قصدها يكون ممن يطلب الرحمة وان كان اقرب الى الارض التي
فيها فيكون ممن يطلب العذاب فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد وفي
رواية انها وجدت اقرب بشبر فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية فاوحى الله الى
هذه اي الى ارض سوء ان تباعدي وان هذه مفسرة لما في الايحاء من معنى القول والى
هذه اي الى الارض التي قصدها ان تقربي وقال البخاري فنأى اي قرب بصدره نحوها اي جهة ارض

م وغيرهم

King Saud University
Copyright King Saud University